

إسهام حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن

فرحان لافي النويران

أ. د. حسين سالم الشرعة*

تاريخ قبول البحث 2019/5/25

تاريخ استلام البحث 2019/4/10

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن، كما هدفت إلى الكشف عن المقدرة التنبؤية لحالات الهوية النفسية بالاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير مقياسي حالات الهوية النفسية والاستثارة الانفاعلية وتم التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وتكونت عينة الدراسة من (324) مراهقاً ومراهقةً منهم (149) ذكراً و(175) أنثى، أظهرت النتائج أن أكثر حالات الهوية شيوعاً لدى المراهقين السوريين اللاجئين هي حالة الهوية المضطربة وبمستوى مرتفع، تليها حالة الهوية المرتهنة وبمستوى متوسط. وأشارت النتائج إلى أن مستوى الاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين كان متوسطاً، كذلك أشارت النتائج إلى أن أكثر حالات الهوية تنبؤاً بالاستثارة الانفاعلية هي حالة الهوية المضطربة، وأظهرت النتائج أن حالات الهوية النفسية لا يوجد فيها اختلاف باختلاف الجنس باستثناء حالة الهوية المرتهنة، إذ أظهرت النتائج أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في حالة الهوية المرتهنة ولصالح الإناث، بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الاستثارة الانفاعلية تعزى للجنس.

الكلمات المفتاحية: الهوية النفسية، الاستثارة الانفاعلية، المراهقين، اللاجئين.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن.

The Contribution of Psychological Identity Status in Predicting Emotional Arousal among Syrian Refugee Adolescents in Jordan

Farhan Lafi Alneweran*
Prof. Hussein Salem Alsharah *

Abstract:

The study aimed to reveal the level of emotional arousal among Syrian refugee adolescents in Jordan. It also aimed to reveal the ability of psychological identity in predicting emotional arousal among adolescents. To achieve the objectives of the study, a psychological identity and emotional arousal scales were developed. Their validity and reliability were assured. The sample of the study consisted of 324 adolescent 149 males and 175 females. The results showed that the most common identity status among Syrian adolescent refugees was diffused identity with a high level, followed by the foreclosed identity with Intermediate level, and the level of emotional arousal among was moderate, The results also showed that most predicting identity status of emotional arousal was the status of the diffused identity, and the results showed that there were statistically significant differences between adolescent males and adolescent females in a psychological identity status except the status of foreclosed identity in favor of males, while there was no statistically significant differences in the level of emotional arousal related to gender.

Keywords: Psychological Identity, Emotional Arousal, Adolescents, Refugees.

المقدمة

تعد الحروب وما ينتج عنها من تشردٍ وتهجيرٍ قسريٍّ من أفسى أشكال العدوان على الإنسان وكما هو الحال في كل الحروب والنزاعات المسلحة والثورات، يتعرض اللاجئين لظروف معيشية صعبة وخبرات مؤلمة مثل القتل والختف والاعتصاب وفقدان أحد أفراد الأسرة وهدم المنازل وغيرها من الأحداث، مما يجعل منهم عرضة للضغوط النفسية والاضطرابات النفسية بشكل عام، وقد تكون الآثار التي تتركها الحروب أشد على الأطفال والمراهقين وذلك بحكم الاعتمادية على الآخرين.

ومن المشكلات التي يواجهها المراهقون الذين يعيشون في بيئة مضطربة مشكلة تكوين الهوية النفسية الخاصة بهم (Sawalhah, 2014)، وتعد مشاهدة المراهقين ومعايشتهم للأحداث المرافقة للصراعات والحروب عاملاً يؤثر سلباً في نظرة المراهق لنفسه وبالتالي يؤثر في تشكل هويته النفسية، فمرحلة المراهقة مرحلة نمائية حرجة يحدث فيها كثير من التغيرات الجسمية، والنفسية، والانفعالية، إذ يواجه المراهقون انفعالات قوية تؤثر وتزيد من سرعة استثارتهم الانفعالية (Momani, 2016).

وتتميز الهوية بأنها من الجوانب المهمة في بنية الشخصية وتتدخل في تشكيل سلوك الفرد وطموحاته ودوافعه، كما أن الهوية تحدد الشعور بالقوة والثقة بالنفس وتعكس الذات الموجبة. ويمكن تعريف الهوية بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون بوصفه منتمياً إلى تلك الجماعة (Mintchev & Hinshelwood, 2017).

يُعد إريك إريكسون (Erikson) من أول المنظرين الذين اقترح مفهوم تشكل الهوية من خلال نظريته في النمو النفسي الاجتماعي، ويرى إريكسون أن الناس يمرون بثماني مراحل من التطور السيكولوجي التي تسمى الارتقاء السيكولوجي وهي اتحاد بين النزوع الطبيعي والقوة الثقافية التي يتفاعل معها الفرد، إذ يرى إريكسون أنه في المرحلة الخامسة يبحث المراهق عن تحقيق هويته والوصول للتوازن، لذا يرى إريكسون أن المراهقة فترة حاسمة في تحديد الهوية (Erikson, 1994).

وتبدأ عملية تطور الهوية باكتشاف الذات لدى الطفل، وتستمر خلال مرحلة الطفولة، وتتشكل في مرحلة المراهقة، وقد أكد إريك إريكسون أن الهدف من مرحلة المراهقة يتمثل في تحقيق هوية متماسكة، وتجنب الارتباك أو التشويش في الهوية. وللحوية أبعاد متعددة، ويمكن أن تشمل الهوية الجسمانية، والهوية المهنية، والهوية الدينية، والخلفية العرقية، إذ يقوم المراهقون باكتشاف هذه

الابعاد وعادة ما تتشكل لديهم التزامات تجاه بعض جوانب هويتهم بشكل دوري نظراً لتغير ظروف حياتهم، وبهذا يمكن القول أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة حرجة وحاسمة في تشكيل الهوية النفسية لدى الفرد، إذ يكتشف الفرد خصائصه الجسمية ومقدراته العقلية والذهنية وكذلك يتعرف إلى إمكانياته الاجتماعية والانفعالية واللغوية ويتعرف إلى نقاط قوته وضعفه مما يساعد في تحديد إطار شخصي خاص به وتكوين هويته النفسية الموحدة (Olson,2009).

وقد يفشل بعض المراهقين في الوصول إلى هوية نفسية واضحة نتيجة لفشلهم في تحقيق المهمات المطلوبة منهم، فضلاً عن فشلهم في الوصول إلى مستوى من الرضا عن الذات بسبب عدم قدرته على تحقيق الغايات والأهداف التي يدركونها، فيصابون بالقلق والتوتر والخوف والاضطراب في سلوكهم، الأمر الذي يولد لديهم حالةً من عدم تفهم الذات، وعدم وضوح الأهداف والغايات والرغبات فيقل مستوى أمنهم النفسي وغموض هويتهم النفسية (Sawalhah,2014).

وجاءت نظرية مارشيا (Marcia) امتداداً وتفصيلاً لنظرية إريكسون، فقد جمعت بين عناصر هوية الأنا مع ردود الفعل لدى من يتعدون سنوات المراهقة. وتقتصر نظرية مارشيا أن الأفراد يبدوون ببناء هوياتهم الشخصية خلال مرحلة الطفولة، وأن هوياتهم سوف تتطور خلال فترة المراهقة والبلوغ المبكر. ويرى مارشيا أن هناك أربع حالات للهوية هي (Marcia,1993):

1. الهوية المحققة (Achieved Identity): وتعني أن الشخص لديه معرفة بذاته وأهدافه، إذ أن الفرد صاحب حالة الهوية المحققة يظهر الالتزام الكامل بأهداف الحياة والتركيز على الأساليب التي اختارها لتحقيقها. وتتضمن هذه حالة الهوية المحققة استكشاف عالٍ والتزام عالٍ.

2. الهوية المؤجلة (Moratorium Identity): وتعني أن الشخص لم يلتزم بهوية واضحة، فهو محدد لأهدافه ولديه معرفة بذاته لكنه غير ملتزم بهذه المعرفة، وما زال يبحث عن اختيارات مقبولة، وتتضمن هذه الحالة استكشاف عالٍ والتزام متدنٍ.

3. الهوية المرتهنة (Foreclosed Identity): وتعني أن الشخص لم يطور أهدافه الذاتية، وإنما يتبنى أهدافاً وقيماً تم اقتراحها من قبل أشخاص آخرين، وعادة ما يكون التزامه بهذه الأهداف والقيم انعكاساً لرغبات والديه أو من لهم سلطة عليه، إذ تتضمن هذه الحالة استكشافاً متدنياً والتزاماً عالياً.

4. الهوية المضطربة (Diffused Identity): وتعني عدم وجود التزامات ثابتة لدى الشخص، ويتصف بتقدير ذاتي منخفض وعلاقة سطحية، وتتضمن هذه الحالة استكشافاً متدنياً والتزاماً

متدنياً.

5. وترتبط حالات الهوية في جوانب الحياة النفسية فهي تتدخل في الجوانب الفكرية والاجتماعية والحالة الانفعالية لدى الشخص.

الاستئارة الانفعالية:

الاستئارة الانفعالية هي مجموعة من المواقف والحالات النفسية التي تظهر على الفرد مصحوبة بانفعالات ناتجة عن مثيرات خارجية وداخلية يعبر عنها الفرد من خلال شعوره الذاتي، ويمكن الاستدلال عنها من خلال المظاهر الإيجابية والسلبية للاستئارة. وتؤثر الاستئارة الانفعالية بما يرافقها من نشاط فسيولوجي على أداء الفرد (Qasem & Faisal, 2007) كما تعرف بأنها حالة من النشاط الفسيولوجي والنفسي والسلوكي ويشمل هذا النشاط وجود مشاعر قوية مثل الغضب والخوف وتعد حالة الاستئارة الانفعالية ردة فعل على المواقف اليومية (Lim, 2016).

وتتأثر الاستئارة الانفعالية في مرحلة المراهقة بالتغيرات الجسمية السريعة المتلاحقة التي تتميز بها هذه المرحلة، وكذلك الدوافع القوية المتدفقة والتي قد تشعر المراهق بالعجز عن الفهم أو الإشباع أو المواجهة، كل ذلك قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط. فضلاً عن حاجة المراهق إلى تأكيد الذات، وتدعيم ثقته بنفسه، وحاجته إلى الحب والتقدير والقبول الاجتماعي، وكل ذلك قد يصبح مصدراً للحالة الانفعالية لدى المراهق (Masaoka & Homma, 2001).

أشار راشمان (Rachman, 2001) أنه إذا لم يتمكن المراهقون من امتصاص أو معالجة الاضطرابات الانفعالية فإنهم سيعيشون بمستوى مرتفع من الاستئارة يصعب معه التركيز على المهمات اليومية. ويرى أنه إذا لم يتم استيعاب أو معالجة الخبرات الانفعالية بشكل كامل ستظهر علامات مباشرة على هذا الفشل، مثل العودة إلى المخاوف والوساوس. كما اقترح أيضاً أن الإحجام أو التجنب المفرط أو الكبت الصارم للخبرات الانفعالية السلبية سيمنع إعادة دمجها وحلها. إن ذلك ليس له أهمية كبيرة بالنسبة للمشكلات اليومية البسيطة التي تعد جزءاً من الخبرة الطبيعية، ولكنه يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات انفعالية وسلوكية إذا واجه الفرد خبرات حياتية سلبية أكثر تعقيداً أو خطورة، تماماً كخبرات الحروب والكوارث، والتي لا بد أن تؤثر في الهوية النفسية للمراهق وبالآتي ستؤثر في حالة الاستئارة الانفعالية لديه.

إن تعرض المراهقين إلى خبرات صادمة وأحداث مؤلمة ناتجة عن مشاهدة القتل والدمار والتعرض للتهديد، وحالة التشرد قد تؤدي إلى الشعور بالإحباط والقلق والتوتر والتوجس من

المستقبل، مما يؤدي إلى وجود حالة من التهيئة للاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين، وتدني المقدرة على فهم هذه الانفعالات وضبطها. كذلك قد تؤدي هذه الخبرات المؤلمة التي تعرض لها المراهقون إلى تشتت أو ضياع في الهوية، أو ربما التمسك بهوية واضحة كرد فعل فيها تحدّ لحالة التهجير التي تعرض لها اللاجئين السوريون، وقد تنعكس حالات الهوية لديهم على الحالة الانفاعلية (Momani, 2016).

وقد تم إجراء عديد من الدراسات التي تناولت الهوية النفسية والاستثارة الانفاعلية عالمياً، فقد أجرى بايأتي (Bailey, 2004) دراسة بعنوان أثر الصدمة على التطور النفسي الاجتماعي لدى اللاجئين وفقاً لنظرية إريكسون النفسية الاجتماعية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى تأثير صدمة اللجوء على التنمية النفسية والاجتماعية للاجئين في البوسنة، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) لاجئاً ولاجئة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين حصلوا على درجات أعلى من الشعور بالصدمة أظهروا درجات أقل في التطور النفسي والاجتماعي.

وقدمت ديرلين وبروكايرت (Derluyn & Broekaert, 2011) دراسة هدفت إلى التعرف إلى المشكلات الانفاعلية والسلوكية للأطفال والمراهقين اللاجئين، وقد تكونت عينة الدراسة من (166) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين (6-18) عاماً في بلجيكا، وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد الدراسة يعانون من الاستثارة الانفاعلية بصورة متوسطة، وأن الإناث أكثر عرضةً للاستثارة الانفاعلية من الذكور.

وقدمت سانر (Saner, 2011) دراسة بحثت العلاقة بين الهوية والمشكلات الشخصية، فقد تكونت عينة الدراسة من (121) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين (18-22) عاماً في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية المحققة أظهرت أقل درجة ارتباط مع المشكلات الشخصية مقارنة بحالات الهوية الأخرى، في حين أن حالة الهوية المؤجلة أظهرت أعلى درجة ارتباط مع المشكلات الشخصية.

وأجرى جانكوسكي (Jankowski, 2013) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التنظيم الانفعالي والهوية النفسية، ومحاولة تحديد دور تنظيم الانفعالات في عملية تكوين الهوية النفسية، وتكونت عينة الدراسة من 849 مشاركاً (554 إناث، 304 ذكور) تراوحت أعمارهم ما بين (14-25) في بولندا، وأظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية الأكثر انتشاراً بين الذكور هي حالة الهوية المرتفعة تليها حالة الهوية المضطربة، في حين أن حالة الهوية الأكثر انتشاراً بين الإناث هي حالة

الهوية المرتبهة تليها حالة الهوية المحققة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين مستوى منخفض من كفاءة تنظيم الانفعالات ومستوى عالٍ من اكتشاف الهوية، إذ كلما زادت فاعلية عملية تنظيم الانفعالات فإن مستوى الالتزام يرتفع.

وقدم فيروزبادي وباقري وبيرماس (Firoozabadi, Bagheri, Bermas, 2014) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين حالات الهوية وأنماط التنظيم الانفعالي لدى طلبة المدارس الثانوية، فقد تكونت عينة الدراسة من (402) طالباً من طلاب السنة الأولى في المدارس الثانوية في إيران، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين نمط الهوية المحققة والتنظيم الانفعالي، ووجود علاقة سلبية بين كل من حالات الهوية المرتبهة والمؤجلة والمضطربة بالتنظيم الانفعالي.

كما قامت أوليتش (Olecs, 2016) بدراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين حالات الهوية وجود الحياة المدركة لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من 233 مراهقاً ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (16-19) في بولندا، وأظهرت نتائج الدراسة أن حالة الهوية المضطربة ترتبط بأدنى مستوى من جودة الحياة، في حين أن حالة الهوية المؤجلة ترتبط بأعلى مستوى من جودة الحياة.

كما أجرى إبراهيم (Ibrahim, 2018) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين حالات الهوية والعصابية عند المراهقين في سوريا، وتكونت عينة الدراسة من (183) مراهقاً ومراهقة من مدينة حمص، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً موجباً دالاً احصائياً بين العصابية وحالة ارتهان الهوية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في حالات الهوية باستثناء حالة الهوية المرتبهة كانت لصالح الإناث.

يتضح من العرض النظري والدراسات السابقة التركيز على متغيرات الدراسة الحالية وخاصة الدراسات الأجنبية، أما الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع فهي نادرة، وهذا ما يميز الدراسة الحالية، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري وبناء اداتي الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

تؤثر الأحداث التي يتعرض لها أي مجتمع مثل التهجير القسري والقتل والخطف، وفقدان أحد أفراد الاسرة واللجوء إلى دول الجوار في الحالة النفسية والشخصية للأفراد، وخاصة الأطفال والمراهقين فهم الأكثر تأثراً بما يحدث لهم أو يشاهدونه من اعتداءات وعمليات قتل واغتصاب، فقد أشارت دراسة براون وبيرلمان وجودمان (Pearlman & Goodman, 2014، Brown) إلى أن

المراهقين الذين يتعرضون لمثل هذه المواقف يظهرون أعراض الحزن والعزلة الاجتماعية، والخوف والقلق والاكتئاب، وزيادة الاستثارة الانفعالية وفقدان الهوية.

وقد تؤدي هذه الأحداث المؤلمة إلى التأثير على حالات الهوية النفسية لدى المراهقين، وكذلك الحالة الانفعالية لديهم، ولا شك أن النمو السوي للهوية النفسية وخاصة لدى المراهقين يسهم في تعزيز الصحة النفسية، واستقرار الحالة الانفعالية لديهم، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى حالات الهوية النفسية لدى المراهقين السوريين اللاجئين، وإسهام حالات الهوية في الاستثارة الانفعالية، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما حالات الهوية النفسية الأكثر شيوعاً لدى المراهقين اللاجئين السوريين في

الأردن؟

السؤال الثاني: ما مستوى الاستثارة الانفعالية لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن؟

السؤال الثالث: ما درجة إسهام حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستثارة الانفعالية لدى

المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن؟

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المراهقين

الذكور والإناث في حالات الهوية النفسية؟

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين

المراهقين الذكور والإناث في مستوى الاستثارة الانفعالية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها فئة المراهقين من اللاجئين، فضلاً عن تناولها مفهومي

مهمين من مفاهيم علم النفس والإرشاد، وهما حالات الهوية النفسية والاستثارة الانفعالية، ويمكن

تلخيص أهمية الدراسة من ناحيتين:

أولاً: الأهمية النظرية:

تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات العربية التي تناولت مفهوم الهوية النفسية والاستثارة

الانفعالية عند المراهقين اللاجئين، كذلك يؤمل أن تسهم الدراسة في إثراء الأدب النظري حول

حالات الهوية النفسية والاستثارة الانفعالية، وتسليط الضوء على مشكلات الهوية النفسية والاستثارة

الانفعالية التي تواجه المراهقين اللاجئين السوريين، وتفتح هذه الدراسة مجالاً لدراسات أخرى تركز

على فئة المراهقين اللاجئين.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تزود الأخصائيين النفسيين العاملين مع المراهقين اللاجئين السوريين بفهم أعمق عن مدى تأثير خبرة اللجوء في الصحة النفسية، وما تتركه من آثار نفسية سلبية على المراهقين، والتعرف إلى تأثير خبرة اللجوء في حالات الهوية النفسية الاستثارة الانفاعلية لدى المراهقين اللاجئين، وكذلك تشجع المهتمين بهذه الفئة على بناء برامج علاجية وتطبيقه على المراهقين اللاجئين، فضلاً عن تطوير مقياس للهوية النفسية ومقياس للاستثارة الانفاعلية، والتحقق من صدقهما وثباتهما في البيئة الأردنية.

التعريفات المفاهيمية الاجرائية:

الهوية النفسية:

عرّف إريكسون (Erikson, 1994) الهوية النفسية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد ضمن هوية الأنا وهوية الذات من خلال تحقيق الالتزام وإدراك الأدوار الاجتماعية. وتعرف الهوية النفسية إجرائياً بأنها الدرجة التي حصل عليها أفراد الدراسة على مقياس حالات الهوية النفسية الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة.

الاستثارة الانفاعلية:

عرّف ليم (Lim, 2016) الاستثارة الانفاعلية بأنها حالة من النشاط الفسيولوجي والنفسي والسلوكي ويشمل هذا النشاط وجود مشاعر قوية مثل الغضب والخوف وتعد حالة الإثارة الانفاعلية رد فعل على المواقف اليومية. وتعرف الاستثارة الانفاعلية إجرائياً بأنها الدرجة التي حصل عليها أفراد الدراسة على مقياس الاستثارة الانفاعلية الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التنبؤي كونه الأنسب لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون أفراد الدراسة من (324) مراهقاً ومراهقة، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، منهم (149) مراهقاً و(175) مراهقة تراوحت أعمارهم بين (16-18) عاماً من الملتحقين بمدارس منطقة الضليل والمخيم الإماراتي الأردني في محافظة الزرقاء البالغ عددهم (852) مراهقاً ومراهقة، بعد اخذ الموافقات المسبقة من وزارة الداخلية ووزارة التربية والتعليم.

حدود الدراسة ومحدداتها

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدارس مدينة الزرقاء.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على مجموعة من المراهقين والمراهقات اللاجئين السوريين

في الاردن.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2019/2018.

محددات الدراسة:

تحددت نتائج الدراسة بمدى دقة أفراد عينة الدراسة في الإجابة على مقاييس الدراسة.

أداتا الدراسة:

مقياس حالات الهوية النفسية: تم تطوير مقياس الهوية النفسية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري المتعلق بالهوية النفسية وخاصة نظرية إريكسون ونظرية مارشيا والنظرية الواقعية فضلاً عن الرجوع لمجموعة من مقاييس الهوية النفسية في الدراسات العربية والغربية مثل: (Sawalhah, 2014; Shind, 2015) والدراسات الغربية مثل (Welbourne & Paterson, 2017; Serafini & Maitland, 2013). وتكون المقياس من (32) فقرة لقياس أربع حالات من الهوية النفسية هي: حالة الهوية المحققة وخصص لها ثماني فقرات، وحالة الهوية المؤجلة وخصص لها ثماني فقرات، وحالة الهوية المضطربة وخصص لها ثماني فقرات، وحالة الهوية المرتتهنة وخصص لها ثماني فقرات. وتكون الاستجابة لهذه الفقرات على مقياس من نمط ليكرت رباعي التدرج بحيث يمثل الرقم (1) غير موافق بشدة، والرقم (4) موافق بشدة.

صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين:

1. صدق المحتوى تم استخراج صدق المحتوى عن طريق عرض المقياس على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس، لإبداء ملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لقياسه، وفيما يتعلق بصياغتها ومناسبتها للبيئة، وتم اعتماد إجماع (80%) فأكثر من المحكمين على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وتم الأخذ بملاحظاتهم من حيث الحذف والتعديل.
2. صدق البناء: تم استخراج صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية عدد أفرادها (30) مراهقاً ومراهقةً من خارج عينة الدراسة، وإيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة مع

البعد الذي تمثله كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1) معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه

| حالة الهوية المرتبهة | | حالة الهوية المضطربة | | حالة الهوية المؤجلة | | حالة الهوية المحققة | |
|----------------------|------------|----------------------|------------|---------------------|------------|---------------------|------------|
| البعد | رقم الفقرة | البعد | رقم الفقرة | البعد | رقم الفقرة | البعد | رقم الفقرة |
| **0.63 | 2 | **0.69 | 1 | **0.70 | 3 | **0.60 | 4 |
| **0.75 | 10 | **0.92 | 7 | **0.53 | 5 | **0.57 | 6 |
| **0.76 | 11 | **0.72 | 9 | **0.79 | 8 | *0.39 | 16 |
| **0.69 | 14 | **0.93 | 13 | **0.75 | 12 | **0.86 | 24 |
| **0.84 | 20 | **0.92 | 18 | **0.88 | 15 | **0.84 | 25 |
| **0.88 | 22 | **0.68 | 21 | **0.60 | 17 | **0.65 | 27 |
| **0.68 | 23 | **0.46 | 29 | **0.82 | 19 | **0.81 | 30 |
| **0.66 | 28 | **0.67 | 31 | **0.72 | 26 | **0.82 | 32 |

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01) *دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من الجدول (1) أن قيم معاملات ارتباط فقرات حالات الهوية المحققة قد تراوحت بين (0.39-0.86) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات حالات الهوية المؤجلة قد تراوحت بين (0.53-0.88) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات حالات الهوية المضطربة قد تراوحت بين (0.46-0.93) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات حالات الهوية المرتبهة قد تراوحت بين (0.63-0.88) مع بعدها، وهي تعد معاملات ارتباط مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات المقياس

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) مراهقاً ومرافقاً من خارج عينة الدراسة، وإيجاد مؤشرات الثبات للمقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وإيجاد معامل الإتساق الداخلي بتطبيق معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (2) يوضح نتائج الثبات.

الجدول (2) معاملات الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق وكرونباخ ألفا لمقياس حالات الهوية النفسية

| الاتساق الداخلي | التطبيق وإعادة التطبيق | عدد الفقرات | حالات الهوية النفسية |
|-----------------|------------------------|-------------|----------------------|
| 0.84 | 0.75 | 8 | الهوية المحققة |
| 0.87 | 0.83 | 8 | الهوية المؤجلة |
| 0.89 | 0.80 | 8 | الهوية المضطربة |
| 0.88 | 0.83 | 8 | الهوية المرتبهة |

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات الثبات لمجالات مقياس حالات الهوية النفسية باستخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق تراوحت بين (0.75-0.83). وأن قيم معاملات الثبات

لمجالات مقياس حالات الهوية النفسية باستخدام كرونباخ ألفا تراوحت بين (0.84-0.89). وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات رباعي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) وذلك حسب انطباق الفقرة على المراهق، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ غير موافق بشدة (درجة واحدة)، وغير موافق (درجتين)، وموافق (ثلاث درجات)، وموافق بشدة (أربع درجات)، وقد جرى استخدام التدرج الاحصائي الآتي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة:

طول الفئة = الحد الأعلى للبدائل - الحد الأدنى للبدائل / عدد المستويات

طول الفئة = $1 = 3 / (1-4)$

وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

(2-1) درجة منخفضة.

(3-2.01) درجة متوسطة.

(4-3.01) درجة مرتفعة.

مقياس الاستئارة الانفاعلية: تم تطوير مقياس الاستئارة الانفاعلية من خلال الرجوع للأدب النظري المتعلق بالاستئارة الانفاعلية وخاصة نظرية جيمس-لانج (James-Lange) فضلاً عن الرجوع لمجموعة من مقاييس الاستئارة الانفاعلية في الدراسات العربية والغربية مثل: (Qaswm & Faisal, 2007; Habash, 2015) والدراسات الغربية مثل (Morena, Kira, Haley, Megan, Patrizia, & Matthew, 2016). وتكون المقياس من (24) فقرة لمقياس الاستئارة الانفاعلية. وتكون الاستجابة لهذه الفقرات على مقياس من نمط ليكرت رباعي التدرج بحيث يمثل الرقم (1) أبداً، والرقم (4) دائماً.

صدق المقياس

تم إيجاد مؤشرات الصدق بطريقتين:

1. صدق المحتوى تم استخراج صدق المحتوى عن طريق عرض المقياس على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس، لإبداء ملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحية الفقرات لمقياس ما وضعت لقياسه، وفيما يتعلق

بصياغتها ومناسبتها للبيئة، وتم اعتماد إجماع (80%) فأكثر من المحكمين على صلاحية الفقرة لتضمينها في المقياس، وتم الأخذ بملاحظاتهم من حيث الحذف والتعديل.

2. صدق البناء: تم استخراج صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية عدد أفرادها (30) مراهقاً ومراهقةً من خارج عينة الدراسة، وإيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة مع المقياس ككل كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3) معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستثارة الانفاعلية

| رقم الفقرة | المقياس ككل |
|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|------------|-------------|
| 1 | **0.61 | 7 | *0.39 | 13 | **0.64 | 19 | *0.40 |
| 2 | **0.60 | 8 | **0.59 | 14 | **0.54 | 20 | **0.63 |
| 3 | *0.40 | 9 | *0.39 | 15 | **0.53 | 21 | **0.55 |
| 4 | **0.64 | 10 | **0.56 | 16 | **0.44 | 22 | *0.39 |
| 5 | **0.73 | 11 | **0.60 | 17 | 0.26- | 23 | **0.58 |
| 6 | **0.69 | 12 | **0.53 | 18 | **0.44 | 24 | **0.49 |

** دالة عند مستوى الدلالة (0.01) *دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

يتبين من الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط فقرات مقياس الاستثارة الانفاعلية قد تراوحت بين (0.39-0.73) مع المقياس ككل، وهي تعد معاملات ارتباط مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، باستثناء الفقرة (17) إذ كانت قيمة معامل الارتباط سالبة والتي كان نصها "عندما أسمع صوتاً مرتفعاً أهرع بالاختباء" لذا تم حذفها من الصورة النهائية لمقياس الاستثارة الانفعالي، وبالتالي أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (23) فقرة.

ثبات المقياس

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) مراهقاً ومراهقةً من خارج عينة الدراسة، وإيجاد مؤشرات الثبات للمقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.79)، وكذلك تم إيجاد معامل ثبات كرونباخ ألفا حيث بلغ (0.93)، وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس:

تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات رباعي (دائماً، غالباً، نادراً، أبداً) وذلك حسب انطباق الفقرة على المراهق، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ أبداً (درجة واحدة)، ونادراً (درجتين)، وغالباً (ثلاث درجات)، ودائماً (أربع درجات)، في حال الفقرات

الإيجابية، ويتم عكس سلم الإجابات في حال الفقرات السلبية، أما الفقرات الإيجابية فهي (1، 6، 10، 12، 16، 20، 22، 23)، والفقرات السلبية هي (2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 11، 13، 14، 15، 17، 18، 19، 21)، وتدل العلامة المرتفعة على وجود درجة عالية من الاستثارة الانفعالية لدى المراهقين، وتراوح مدى الإجابة على المقياس بين (23- 92)، وقد جرى استخدام التدرج الاحصائي الآتي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك حسب المعيار الذي قاس كل فقرة:

طول الفئة = الحد الأعلى للبدائل - الحد الأدنى للبدائل / عدد المستويات

$$\text{طول الفئة} = 1 = 3 / (1-4)$$

وبذلك تكون حدود المستويات الثلاثة على النحو الآتي:

(1-2) درجة منخفضة.

(01-2-3) درجة متوسطة.

(01-3-4) درجة مرتفعة.

متغيرات الدراسة: تم التعامل مع المتغيرات في الدراسة لحالية على النحو الآتي:

الجنس: تم التعامل معه بوصفه متغيراً ثنائياً، وخصصت القيمة واحد للذكور والقيمة اثنان

للإناث.

حالات الهوية النفسية.

مستوى الاستثارة الانفعالية.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة الدراسة، كالتالي:

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة.

- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام طريقة تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

- للإجابة عن السؤالين الرابع والخامس تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المستقلة.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما حالات الهوية النفسية الأكثر شيوعاً لدى المراهقين

اللاجئين السوريين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس حالات الهوية النفسية، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية النفسية

| حالة الهوية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | المستوى |
|-----------------|-----------------|-------------------|--------|---------|
| الهوية المضطربة | 3.19 | 0.43 | 1 | مرتفعة |
| الهوية المرتهنة | 2.64 | 0.53 | 2 | متوسطة |
| الهوية المحققة | 2.58 | 0.54 | 3 | متوسطة |
| الهوية المؤجلة | 2.30 | 0.42 | 4 | متوسطة |

يتبين من الجدول (4) أن أكثر حالات الهوية النفسية شيوعاً لدى المراهقين السوريين في الأردن هي حالة الهوية النفسية المضطربة بمتوسط حسابي (3.19)، يأتيها حالة الهوية النفسية المرتهنة بمتوسط حسابي (2.64)، فحالة الهوية النفسية المحققة بمتوسط حسابي (2.58)، وفي الترتيب الأخير جاءت حالة الهوية النفسية المؤجلة بمتوسط حسابي (2.30).

يظهر من نتائج السؤال الأول أن حالة الهوية الأكثر شيوعاً عند المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن هي حالة الهوية المضطربة وكانت درجتها مرتفعة مقارنةً مع باقي حالات الهوية النفسية الأخرى، ويمكن تفسير ذلك من خلال ظروف اللجوء الصعبة التي يختبرها المراهقون اللاجئون السوريون والتي تحمل المعاناة وعدم الاستقرار والضيق وغموض المستقبل بالنسبة لهم، وغياب الأهداف التي يسعون إليها، كل ذلك أدى إلى حالة من تشتت الهوية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الاستثارة الانفعالية لدى المراهقين اللاجئين

السوريين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الاستثارة الانفعالية، فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للاستثارة الانفعالية بلغ (2.382) وبمستوى متوسط لدى أفراد الدراسة.

يظهر من نتائج السؤال الثاني أن حالة الاستثارة الانفعالية كانت بدرجة متوسطة ويمكن تفسير ذلك أن ظروف اللجوء وما يرافقها من ظروف حياتية صعبة وما ينتج عنها من ضغوط نفسية وشعور بالقلق والتوتر فضلاً عن ما تعرضت له المراهقات في أثناء اللجوء من مشاهدات وخبرات مخيفة، كالقتل والدمار والتهديد بالموت، كل ذلك أدى إلى حالة من التحفز الانفعالي، وسرعة الاستثارة، وربما يكون لوجودهم في الأردن وتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية لهم قد خفف من حدة الاستثارة الانفعالية لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ديرلين وبروكايرت (Derluyn & Broekaert, 2011) في تحديد مستوى الاستئارة الانفاعلية للمراهقين وتختلف عنها من حيث أن مستوى الاستئارة الانفاعلية لدى الإناث أعلى وبدلالة إحصائية مقارنة بالذكور بينما في الدراسة الحالية لا توجد فروق بين الذكور والإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة إسهام حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستئارة الانفاعلية لدى المراهقين اللاجئين السوريين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من إسهام كل حالة من حالات الهوية النفسية بالتنبؤ بالاستئارة الانفاعلية لدى المراهقين السوريين في الأردن، والجدول (5) يوضح نتائج معاملات الانحدار.

الجدول (5) نتائج تحليل الانحدار الخطي للمقدرة التنبؤية لحالات الهوية النفسية بالاستئارة الانفاعلية

| مستوى الدلالة | قيمة T | معامل الانحدار (B) الوزن غير المعياري | مقدار ما يضيفه المتغير إلى التباين المفسر الكلي | نسبة التباين المفسر R | معامل الارتباط المتعدد R | المتغيرات المتنبئة |
|---------------|--------|---------------------------------------|---|-----------------------|--------------------------|--------------------|
| *0.000 | 6.877 | 0.715 | 0.146 | 0.146 | 0.374 | الهوية المضطربة |
| *0.001 | 5.872 | 0.552 | 0.075 | 0.221 | 0.451 | الهوية المؤجلة |
| *0.000 | 5.624 | 0.562 | | | | |
| *0.000 | 3.421 | 0.378 | 0.074 | 0.295 | 0.489 | الهوية المرتهنة |
| *0.000 | 5.059 | 0.536 | | | | |
| *0.004 | 3.261 | 0.382 | | | | |
| *0.005 | 2.551 | 0.321 | 0.059 | 0.354 | 0.501 | الهوية المحققة |
| *0.003 | 3.929 | 0.462 | | | | |
| *0.000 | 3.703 | 0.486 | | | | |
| *0.000 | 3.260 | 0.321 | | | | |

*دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

من خلال النتائج في الجدول (5) نجد أن هناك مقدرة تنبؤية لحالات الهوية بالاستئارة الانفاعلية، إذ فسرت هذه الحالات مجتمعة ما نسبته (35.4%) من التباين المفسر للاستئارة الانفاعلية لدى المراهقين السوريين، وكانت أكثر الحالات مقدرة على التنبؤ بالاستئارة الانفاعلية لدى المراهقين السوريين هي حالة الهوية المضطربة فقد فسرت ما نسبته (14.6%) من التباين المفسر، ثم حالة الهوية المؤجلة التي فسرت ما نسبته (7.5%) من التباين المفسر، ثم حالة الهوية المرتهنة التي فسرت ما نسبته (7.4%) من التباين المفسر، ثم حالة الهوية المحققة إذ فسرت ما نسبته (5.9%) من التباين المفسر.

ويمكن تفسير ينتجه أن حالتي الهوية المضطربة والمؤجلة هم أكثر مقدرة على التنبؤ بالاستئارة الانفاعلية من خلال حقيقة أن حالة الهوية المضطربة والهوية المؤجلة تعني أن الشخص ليس لديه أهداف ذاتية أو لم يطور بعد أهدافاً يسعى لتحقيقها، فضلاً عن تشوش ذاتي، وهذه الحالة قد تكون ناتجة عن الحالة التي يعيشها المراهقون السوريون والتي تتسم بالغموض وعدم وضوح مستقبل هذه الفئة، فاللجوء قد يدفع الفرد إلى حالة من الصراع الذاتي المتعلق بقيمته وأهميته ودوره فضلاً عن حالة من الشك بمعنى وجوده في ظل ظروف صعبة وغير واضحة النتيجة، واتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة فيروزبادي وباقري وبيرماس (Firoozabadi, Bagheri & Bermas , 2014) التي أشارت إلى أن حالة الهوية المضطربة والمؤجلة ترتبط ارتباطاً سلبياً مع مقدرة الفرد على تنظيم الانفعالات، كما يلاحظ من النتائج السابقة أن حالة الهوية المحققة أسهمت بشكل ضئيل في التنبؤ بالاستئارة الانفاعلية ويمكن تفسير ذلك أن الفرد الذي يمتلك حالة هوية نفسية محققة يتمتع بمستوى عالٍ من الاتزان الانفعالي مما يؤدي إلى خفض الاستئارة لديه، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فيروزبادي وباقري وبيرماس (Firoozabadi, Bagheri & Bermas , 2014) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين حالة الهوية المحققة والتنظيم الانفعالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين المراهقين الذكور والإناث في حالات الهوية النفسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لحالات الهوية النفسية في ضوء

متغير الجنس

| حالة الهوية | الجنس | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ت المحسوبة | مستوى الدلالة |
|-------------|-------|-----------------|------------------|--------------|-----------------|---------------|
| المضطربة | ذكر | 3.135 | 0.428 | 322 | 1.66 | 0.681 |
| | انثى | 3.229 | 0.444 | | | |
| المرتبهة | ذكر | 2.572 | 0.610 | 322 | 1.32 | 0.020 |
| | انثى | 2.753 | 0.373 | | | |
| المحققة | ذكر | 2.780 | 0.507 | 322 | 1.64 | 0.569 |
| | انثى | 2.466 | 0.540 | | | |
| المؤجلة | ذكر | 2.411 | 0.416 | 322 | 4.61 | 0.923 |
| | انثى | 2.305 | 0.426 | | | |

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين الذكور والإناث في حالة الهوية المضطربة وحالة الهوية المحققة وحالة الهوية المؤجلة، فقد بلغت قيمة (ت) لحالة الهوية المضطربة (1.66) ومستوى دلالة (0.681)، وبلغت قيمة (ت) لحالة الهوية المحققة (1.32) ومستوى دلالة (0.569)، في حين بلغت قيمة (ت) لحالة الهوية المؤجلة (1.64) ومستوى دلالة (0.923).

بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في حالة الهوية المرتنهة ترجع لمتغير الجنس ولصالح الإناث إذ بلغت قيمة (ت) (2.65) ومستوى دلالة (0.020)، وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن المتوسط الحسابي لحالة الهوية المرتنهة للإناث (2.753) أعلى من المتوسط الحسابي للذكور (2.572) وهذا يعني أن حالة المرتنهة لدى المراهقات اللاجنات أعلى من حالة الهوية المرتنهة لدى المراهقين اللاجنين

أظهرت نتائج الدراسة أن حالات الهوية النفسية لا يوجد فيها اختلاف بين الذكور والإناث باستثناء حالة الهوية المرتنهة، فقد أظهرت النتائج أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في حالة الهوية المرتنهة ولصالح الإناث، ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الظروف الاجتماعية والثقافية تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في تشكل الهوية وذلك من خلال الأدوار والقيود التي يمارسها الأهل مع المراهقين، ومن المؤكد أن ظروف اللجوء فرضت على الأهل أساليب تربوية فيها كثير من الصرامة والتقييد والخوف المبالغ به وضبط حرية المراهقين وبخاصة الإناث أكثر من الذكور، وهذا من الممكن أن يجعل الإناث تظهر لديهن حالة ارتهان الهوية أكثر من الذكور، فهن أكثر تقييداً بما تمليه الأسرة عليهن.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة إبراهيم (Ibrahim,2018) التي بينت عدم وجود فروق في حالات الهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس، باستثناء حالة الهوية المرتنهة ولصالح الإناث أيضاً، في حين اختلفت مع نتائج دراسة جانكوسكي (Jankowski,2013) التي كشفت أن حالة الهوية المرتنهة أكثر شيوعاً عند الذكور من الإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α)

(0.05 =) بين المراهقين الذكور والإناث في مستوى الاستثارة الانفعالية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستشارة الانفاعلية في ضوء متغير الجنس واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للاستشارة الانفاعلية في ضوء متغير

الجنس

| المتغير | الجنس | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة ت المحسوبة | مستوى الدلالة |
|----------------------|-------|-----------------|------------------|--------------|-----------------|---------------|
| الاستشارة الانفاعلية | ذكر | 2.365 | 0.340 | 322 | 0.71 | 0.133 |
| | انثى | 2.394 | 0.299 | | | |

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستشارة الانفاعلية ترجع لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (ت) (0.71) ومستوى (0.133)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المراهقين والمراهقات اللاجئين السوريين يعيشون الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ذاتها، وأن خبرات اللجوء تتشابه لدى الذكور والإناث، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ديرلين وبيروكايرت (Derluyn & Broekaert, 2011) التي أظهرت أن مستوى الاستشارة الانفاعلية عند الإناث أكبر من الذكور، إذ أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن تأثير اللجوء لا يفرق بين المراهقين والمراهقات وبالتالي فإن حالة القلق والتوتر موجودة لدى جميع اللاجئين السوريين.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1. تعزيز الشعور بالهوية وتنمية الهوية المحققة لدى المراهقين اللاجئين من خلال العمل على بناء برامج تسهم في حل المشكلات التي تواجههم بشكل يومي، المتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية على حدٍ سواء.
2. بناء برنامج ارشادي للمراهقين اللاجئين يعمل على خفض مستوى الاستشارة الانفاعلية لديهم.
3. بناء برنامج ارشادي للمراهقين يعمل على تنمية الهوية النفسية لديهم.
4. إجراء دراسات حول حالات الهوية النفسية والاستشارة الانفاعلية تبعاً لمغيرات: مكان إقامة اللاجئين، نوع الأسرة، ومتغيرات أخرى.
5. تشجيع العاملين في الخدمات النفسية للمراهقين اللاجئين السوريين في الأردن على تقديم الخدمات النفسية التي تخفف من حدة الاستشارة الانفاعلية لديهم.

References

- Bailey, T. (2004). *The impact of trauma on the psychosocial development in refugees according to Erikson's psychosocial theory*. Unpublished Doctoral Dissertation, Walden University, Minnesota, USA.
- Brown, E., Pearlman, M., & Goodman, R. (2014). Facing fears and sadness: Cognitive-behavioral therapy for childhood traumatic grief. *Harvard Review Psychiatry*, 12, 187-198.
- Derluyn, I., & Broekaert, E. (2007). Different perspectives on emotional and behavioral problems in unaccompanied refugee children and adolescents. *Ethnicity and health*, 12(2), 141-162.
- Erikson, E. (1994). *Identity: Youth and Crisis*. NY: Norton & Company.
- Firoozabadi, A. S., Bagheri, F., & Bermas, H (2014). The relationship between identity styles with emotional self-regulation styles and target based orientation in high school students. *Bulletin of Environment Pharmacology and Life Sciences*, 3 (2), 226-232
- Habash, H. (2015). The Contribution of some level of functional indicators in emotional arousal among Basketball Players Youth. *Al-Qadisiya journal for Physical Education Sciences*, 15 (1), 19-24.
- Ibrahim, M. (2018). Adolescent identity formation and its relation to neuroticism. *AlBaath University Journal*, 40 (14), 69-102.
- Jankowski, P. (2013). Identity status and emotion regulation in adolescence and early adulthood. *Polish Psychological Bulletin*, 44 (3), 288-298.
- Lim, N. (2016). Cultural differences in emotion: differences in emotional arousal level between the east and the west. *Integrative Medicine Research*, 5, 105-109.
- Marcia, E. (1993). *Ego identity*. NY: Springer-Verlag.
- Masaoka, Y. & Homma, I. (2001). *Respiration and emotion*. NY: Springer-Verlag.
- Mintchev, N., & Hinshelwood, D. (2017). *The feeling of certainty*. Switzerland: Palgrave Macmillan.
- Momani, F. (2016). The predictability of some social and demographical factors in the occurrence of psychosomatic disorder among syrian refugees. *Jordan Journal of Social Sciences*, 3 (9), 305-321.
- Morena, M., Kira, D., Haley, A., Vecchiarelli, J., Megan, G., Patrizia, C., & Matthew N. (2016). Emotional arousal state influences the ability of amygdala end cannabinoid signaling to modulate anxiety. *Neuropharmacology*, 111, 59-69.

- Olecs, M. (2016). Dimensions of identity and subjective quality of life in adolescents. *Social indicators research*, 126(3), 1401-1419.
- Olson, T. (2009). *Self-personal identity*. UK: University of Sheffield, Sheffield.
- Persson, J., Candidate, M., & Rousseau, C. (2009). School-based interventions for minors in war-exposed countries: a review of targeted and general programmes. *Quarterly Journal on Rehabilitation of Torture Victims and Prevention of Torture*, 19 (2), 88-101.
- Qasem, A., & Faisal, K. (2007). Construction and application emotional arousal scale for basketball player. *Al-Rafidain Journal for Sport Sciences*, 13(45), 149-175.
- Rachman, S. (2001). Emotional processing, with special reference to post-traumatic stress disorder. *International Review of Psychiatry*, 13:-164. 171
- Sanner, C. M. (2011). *The relationship between interpersonal identity status and interpersonal problems in college students*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of South Dakota, South Dakota.
- Sawalhah, A. (2014). Family disputes and predictor of psychological identity among sample of adolescents. *Journal of Education and Psychological Studies*, 8 (2), 304-318.
- Serafini, E. & Maitland, B. (2013). Validating the functions of identity scale: addressing methodological and conceptual matters. *Psychological Reports: Measures & Statistics*, 112 (1), 160-183.
- Shind, S. (2015). Psychometric characteristics of identity crisis scale among adolescent boys and girls. *Psychological Counseling Journal*, 42, 515-542.
- Welbourne, M. & Paterson, A. (2017). Advancing a richer view of identity at work: The role-based identity scale. *Personnel Psychology*, 70, 315-356.